على ترك الذكر في المراتب ورفض التحرز خوفا من المطالب
كذا في الايضاح وفيه بحث لان قوله وقد أصبت
اى جرحت يصلح قرينة على ان لم أصب بمعنى أجرح
واما حمله بمعنى لم الف فلا قرينة عليه مع ما فيه
من تنكير النظم حيث ذكر بجنب أصبت ولم يكن
بمعناه ودلالة الكلام على اثبات الجرح له لا تنافي ذلك
لانه اذا حمل جذع البصيرة حالا من لم اصب صار المعنى
لم اجرح في هذه الحال بل جرحت جذع الاقدام تارك البصيرة
على انه لما حمله بمعنى لم الف فالانسب ان يجعل جذع البصيرة
مفعولا ثانيا لا حالا لانه احسن تاوية للقصد والجواب
المرضي ما اشار اليه الامام المرزوقي وهو ان جذع
البصيرة حال من الضمير في انصرفت وجذوع البصيرة
عبارة عن انه على بصيرة التي كان عليها اولا لم يرض
لرأيه بذم في الاقتحام ولم يتطرق اليه تقاعد
عن الاقدام وقروح الاقدام عبارة عن انه قد طالت
ممارسته للحروب وذلك لانه قال المعنى ثم انصرفت
وقد نلت ما اردت من الاعداء ولم يبق لواما الرادوا
مني وانا على بصيرة في الاولى لم يبد لي في الاقتحام
بذم ولا اغلب في اختياري التطرف والانحراف بل قد
صار اقدامي في الحروب قارحا لطول ممارستي وتكرر مبارزتي

الباب الثالث احوال المسند

اما تركه فلما مر حذف المسند اليه وانما قال في المسند
اليه حذفه وفي المسند تركه رعاية للطيفة وهو ان المسند

اليه

اليه اقوم ركن في الكلام واعظمه والاحتياج اليه فوق
الاحتياج الى المسند فحيث لم يذكر لفظا فانه اتى به
لفظ الاحتياج اليه ثم اسقط لغرض بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة في الاحتياج فيجوز ان يترك ولا
يؤتى به لغرض كقوله اى قول ضابئ بن الحارث البرجمي
وقد أتى أمسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
في المراس المأوى رحله في منزله ومأواه وقيار اسم جمله ولفظ
البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة
حذف المسند من الثاني والمعنى اني لغريب وقيار ايضا
غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في النظم
مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن
ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بما فرده لامتناع
العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر نحو ان زيدا
وعمرو منطلقان وفي ارتفاع قيار وجهان احدهما
العطف على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فيكون
العطف بعد مضي الخبر ولا يلزم ارتفاع الخبر بعاملين
مختلفين كما في ان زيدا وعمرو ذاهبان لان لكل منهما خبرا آخر
والثاني ان يرتفع بالابتداء والمحذوف خبره والجملة
بأسرها عطف على جملة ان مع اسمه وخبره ولا تشريك
هنا في عامل كما تقول ليت زيدا قائم وعمرو منطلق
والسر تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما
في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غيره وكل العقول ابين
من ذلك انه لو قيل اني غريب وقيار لحمار ان يتوهم ان له

علة للنفي وقولها فزاده اى معاذاده
اى مع كونه مبنيا جمع وانما اعتبر
على الاول لانه تبين بعضهم ان الاداة
معاوية بطل في التثنية والجمع
فتأمل لانهم ان اراد الاداة هو
الذي تظهر التثنية والجمع هو
الغلط

Copyright © King Saud University